العتبة العباسية المقدسة

الخميس

٣٧٧

السنة السابعة

٣٠ رجب / ١٤٣٣ هـ

الخميس ٢١ / ٦ / ٢٠١٢ م

أسبوعية ثقافية يصدرها قسم شؤون الفكرية والثقافية ـ وحدة الدوريات والمنشورات في العتبة العباسية المقدسة

كثيراً ما كان صديقنا الشيعي يثير الحديث عن أهمية التدين والدين والبحث عن سبل النجاة قبل أن يأتي الأجل المحتوم، وهذا الحديث كان يثير فينا إحساساً بالمسؤولية يؤرقنا، فكنا نتحاشى فتح الحوار معه من الأساس. إلى أن جاء يوم ابتدأنا معه حواراً صريحاً -بعد أن لاحت لنا في الأفق أشياء استغربناها- حول هذا الدين الذي يتعبد به إلى الله تعالى.

وأول معلومة ثبتت لدينا أنه جعفري إمامي اثنا عشري (شيعي)! وانطلقنا معه في حوارات قوية باعتبارنا متمسكين بمذهب أهل السنة والجماعة.. وكان النقاش يمتد لساعات طويلة وكانت حجته قوية بينة مدعمة بالأدلة والبراهين العقلية والنقلية، ولم يعتمد في طول حواره معنا على كتاب أو مصدر شيعي مما يعملون به بل كان يرشدنا إلى مصادر أهل السنة والجماعة لنجد صدق ادعائه، ورغم أن حديثه وأدلته وبعض الكتب التي قرأناها كانت تحدث فينا هزة داخلية إلا أننا كنا نكابر ولا نظهر له من ذلك شيئاً...

وعندما نجتمع بعيداً عنه كنا نأسف لحاله ونصفه بأنه مسكين -رغم تدينه المخلص- بدأ أول خطواته نحو هاوية الجنون لكونه شيعي... إلى أنه أثبت لنا بعد حوار دام سنتين تقريباً بأننا كنا من المجانين الغافلين وأقام علينا الدليل والحجة بصحة ما هو عليه، فما كان منا في النهاية إلا التسليم بعد البحث والتنقيب وانكشاف الحقائق.

المستبصر عبد المنعم حسن

د. إحسان الغريفي

كيف السبيل إلى ولاية الله!

روى الشيخ الصدوق في كتاب الخصال بسنده عن المعلى بن خنيس قال: قلت لأبي عبدالله(عليه السلام): ما حق المؤمن على المؤمن؟ قال: «سبعة حقوق واجبات، ما فيها حق إلّا وهو عليه واجبٌ، إنْ خالفه خرج من ولاية الله وترك طاعته، ولم يكن لله عز وجل فيه نصيب».

قال: قلت: جعلت فداك، حدثني ما هي؟ قال: «يا معلى إني شفيق عليك، أخشى أن تضيع ولا تحفظ، وتعلم ولا تعمل».

قلت: لا قوة إلاّ بالله. قال: «أيسر حقٍّ منها، أن تحب له ما تحب لنفسك، وتكره له ما تكره لنفسك.

والحق الثاني: أن تمشي في حاجته، وتبتغي رضاه، ولا تخالف قوله.

والحق الثالث: أن تصله بنفسك، ومالك، ويدك، ورجلك، ولسانك.

والحق الرابع: أن تكون عينه ووليه ومرآته وقميصه.

والحق الخامس: أن لا تشبع ويجوع، ولا تلبس ويعرى، ولا تروى ويظمأ.

والحق السادس: أن تكون لك امرأة وخادم، وليس لأخيك امرأة ولا خادم، أن تبعث خادمك فتغسل ثيابه، وتصنع طعامه، تمهد فراشه، فإن ذلك كله إنما جعل بينك وبينه.

والحق السابع: أن تبر قسمه، وتجيب دعوته، وتشهد جنازته، وتعوده في مرضه، وتشخص بدنك في قضاء حاجته، ولا تحوجه إلى أن يسألك، ولكن تبادر إلى قضاء حوائجه، فإذا فعلت ذلك به وصلت ولايتك بولايته، وولايته بولاية الله عز وجل».

عفة البطن والفرج

إن تخصيص هذين العضوين بلزوم العفة من بين سائر الأعضاء التي يجب حفظها عن المعاصي التي تصدر منها: كاللسان عن الكلام المحرم، والعين عن النظر الحرام، والسمع عن استماع اللغو واللهو، والبدن عن اللبس المحرم، لابتلاء الإنسان بمعاصيهما أكثر من غيرها.

ولا سيما في أوائل شبابه وزمان ثوران شهوته، ولما يبلغ علمه بالله وإيمانه بالأصول واعتياده بالعبادات حداً يزجره عن الغي ويردعه عن الهوى، ونعوذ بالله من غلبة الهوى والشهوة على عقل الرجل ودينه. وقد ورد في الكتاب الكريم: أن ﴿الْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيراً وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْراً عَظِيماً﴾ (الأحزاب: ٣٥)، وكرر تعالى في سورتين قوله: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ ، إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ، فَمَنِ ابْتَغَى وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ﴾ (المؤمنون: ٥ - ٧، والمعارج: ٢٩ - ٣١). فحكم بأنهم مفلحون، وأنهم في جنات مكرمون.

وقد ورد في النصوص (الكافي: ج٢، ص٧٩): أنه ما عُبد الله بشيء أفضل من عفة بطن وفرج. وأن أفضل العبادة العفاف (والعفاف في اللغة: الكف، وعف الرجل عفة: كف عما لا يحل ولا يجمل، والعفيف والمتعفف: من يترك الحرام بضرب من الممارسة، وفي اصطلاح الشرع: حصول حالة للنفس تمتنع بها عن غلبة الشهوة، وتكف البطن والفرج عن المشتهيات المحرمة، بل المشتبهة، والمكروهة من المآكل والمشارب والمناكح وما هو من مقدماتها ولوازمها).

وأن رجلاً قال للباقر عليه السلام: إني ضعيف العمل قليل الصيام، ولكني أرجو أن لا آكل إلا حلالاً، فقال له: وأي الاجتهاد أفضل من عفة بطن وفرج؟... وأن النبي صلى الله عليه وآله قال: أكثر ما تلج به أمتي النار، وأول ما تلج به أمتي النار: الأجوفان: البطن والفرج (الكافي: ج٢، ص٧٩).

ومما أخاف بعدي على أمتي شهوة البطن والفرج.. ومن ضمن لي ما بين لحييه وما بين رجليه ضمنت له الجنة.. ومن أسلم من اتباعهما فله الجنة.. وأنه: لا تنسوا الجوف وما وعى.. (أي: البطن وما يدخل فيه ويمكن أن يكون المراد: القلب وما يعقد عليه من الإيمان أو الكفر).

وأن الله يحب الحيي المتعفف.. وأن الباقر عليه السلام قال: كلكم في الجنة معنا، إلا أنه ما أقبح بالرجل منكم أن يدخل الجنة قد هتك وبدت عورته، قيل: وكيف ذلك؟ قال: إن لم يحفظ فرجه وبطنه..

وأنه: عفّوا عن نساء الناس تعف نساؤكم..

وأن العفيف لا تبدو له عورة وأن كان عارياً، والفاجر بادي العورة وإن كان كاسياً..

وأن من أول من يدخل الجنة رجل عفيف متعفف ذو عبادة..

وأن من المروة العفاف في الدين.. (البحار: ج٧١، ص٢٦٨ وما بعدها).

الأترج

إعداد / منير الحزامي

تعريفه:

يسمى أترج أو تُرُنج أو كبّاد أو تفاح ماهي، وهو نوع نباتي من مجموعة الحمضيات ينتمي للفصيلة السذابية، اسمه (بالإنكليزية: Citron)، واسمه العلمي (باللاتينية: Citrus medica).

وصفه:

شجرة من الموالح يصل ارتفاعه إلى خمسة أمتار، ناعم الأغصان والورق، أزهاره بيضاء، وثمرته تشبه الليمون إلا أنها أكبر بكثير، ذات لون برتقالي ذهبي، له رائحة مميزة ذكية، ماؤها حامض.

تركيبه:

تحتوي قشور الثمرة على زيت طيّار والمكون الرئيسي ليمونين والذي يشكل نسبة ٩٠٪ من محتويات الزيت، وتحتوي القشور على فلافونيدات وكومارينز وتربينات ثلاثية وفيتامين C وكاروتين ومواد بكتينية.

في الطب القديم:

يقول العالم إسحاق بن سليمان الإسرائيلي في كتابه الأغذية والأدوية: «أما الأترج فمركب من قوى أربع: أحدها في قشره، والثانية في لحمه، والثالثة في لبه، والرابعة في حبه الذي هو بذره.

فأما قشره فمن منافعه أنه إذا جعل في الثياب منع السوس، ورائحته تُصلح فساد الهواء والوباء، يُطيّب النكهة إذا أمسكه في الفم ويُحلل الرياح.

وأما لحمه الذي بلا قشرة فبارد رطب، وبرده أقوى من رطوبته، وهو لبرده صار فيه قوة مبردة لحرارة المعدة..

أما لبه فملطف للمعدة، وحماضه قابض وكاسر للصفراء، ومسكن للخفقان الحار، يفيد اليرقان شرباً، يقطع القيء، ومشهي للأكل، يحبس البطن ينفع الإسهال والصفراوي، ينفع طلاءه من الكلف، ويسكن العطش.

أما بذره فينفع من السموم القاتلة إذا شرب منه وزن مثقالين مقشراً بماء فاتر، ملين للطبيعة مطيب للنكهة.

في الطب الحديث:

يستخدم الأترج كفاتح للشهية، ومهضم، ومنبه للجهاز الهضمي، ومطهر، ومضاد للفيروسات، وقاتل للبكتريا، ومخفض للحمى، ويستخدم كمضاد للبرد والأنفلونزا والحمى ولعدوى الصدر والحنجرة بالميكروبات. يقوي جهاز المناعة، كما يساعد في موازنة ضغط الدم.

الأترج طعاماً:

لا تصنع من الأترج مأكولات! ولكن يمكن إعداد مربى من قشرة الثمرة، وهو من المربيات الفاخرة. وأكثر الناس يأكلونه مخلوطاً بعسل النحل ليكتسب بذلك عذوبة وطيب طعم ويسرع انحداره وانهضامه.

في طب المعصومين عليهم السلام:

للأترج في طب الرسول صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام ذكر حميد وثناء جميل.. فعن النبي الأعظم صلى الله عليه وآله قال: «عليكم بالأترج فإنه يسرّ الفؤاد، ويزيد في الدماغ» (البحار: ٥٩ / ٢٩٧).

وعن الباقر عليه السلام قال: «إن الأترج لثقيل فإذا أكل فإن الخبر اليابس يهضمه من المعدة». البحار: ٦٣ / ١٩١). وعن الصادق عليه السلام قال: «كلوا الأترج بعد الطعام، فإن آل محمد عليهم السلام يفعلون ذلك».

وقال الرضا عليه السلام في الرسالة الذهبية: «أكل الأترج بالليل، يقلب العين ويوجب الحول». (البحار: ٥٩ / ٣٢١).

ثواب الأعمال

عن الباقر عليه السلام أنه قال:

ما من عبد يغدو في طلب العلم أو يروح إلا خاضَ الرحمةَ وهتفتْ به الملائكةُ: مرحباً بزائر الله، وسلك من الجنة مثل ذلك المسلك.

(ثواب الأعمال: ١٦١)

وعقاب الأعمال

عن الصادق عليه السلام أنه قال:

مَن همّ بالسيئة فلا يعملها فلا يؤاخذه الربّ، فإنه ربما عمل السيئةَ فيراه الربُّ عز وجل، فيقول: وعزتي وجلالي، لا أغفر له أبداً.

(عقاب الأعمال: ٢٨٨)

التفقه في الدين

إعداد /بدر العلي

لقد حث الأئمة الأطهار عليهم السلام شيعتهم على التفقه في الدين، ومعرفة الحلال والحرام، وما يجب عليهم وما لا يجب، ونهوهم عن أن يكون حالهم حال الأعراب الجاهلين بأحكام الدين، والمعرضين عن تعلمها.. فقد روي عن إمامنا جعفر الصادق عليه السلام أنه قال: «وددتُ أن أصحابي ضُربت رؤوسُهم بالسياط حتى يتفقهوا».. وقال عليه السلام: «لا خير فيمَن لا يتفقه من أصحابنا».. وقال عليه السلام: «تفقهوا في الدين، فإن مَن لم يتفقه منكم في الدين فهو أعرابي».. وقال: «عليكم بالتفقه في دين الله ولا تكونوا أعراباً، فإن مَن لم يتفقه في دين الله لم ينظر الله إليه يومَ القيامة، ولم يزكِّ له عملاً».. إلى غيرذلك من الأخبار الكثيرة والآثار المستفيضة.

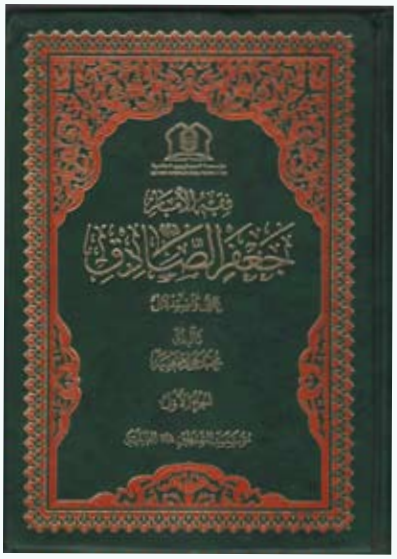

ومن الواضح أننا مكلفون بالواجبات والمحرمات، وامتثال هذه التكاليف لا يتأتى إلا بمعرفة ما يجب وما يحرم، حتى نفعل هذا ونترك ذاك. والعمل من غير معرفة لا يُحرَز معه براءة الذمة من الأحكام الإلزامية التي كلفنا الله بها، فإن «العاملَ على غير بصيرة كالسائر على غير الطريق، لا يزيدُه سرعةُ السيرإلا بُعداً».

ومع عظم أهمية معرفة الواجبات والمحرمات نجد أن كثيراً من الناس قد جعل معرفة الأحكام الشرعية آخر اهتماماته، فلا نراه مرتاداً للمساجد، ولا متردداً على مجالس العلماء، ولا مكترثاً بمعرفة حكم شرعي أو وظيفة دينية.

ومن الطبيعي أن يكون من نتائج هذا السلوك أن نرى هذه الفئة من الناس لا يحسنون وضوءهم وغسلهم، ولا يعرفون كيف يطهرون أبدانهم وملابسهم من النجاسات، ولا يعرفون شيئاً من أمور دينهم، لأنهم قد جعلوا الدنيا أكبر همهم ومبلغ علمهم، وما أسوأ حالهم إذا انطبق عليهم ما نُسب إلى أمير المؤمنين عليه السلام من الشعر، وهو قوله:

أبُنَيَّ إنَّ من الرجال بهيمةً
في صورةِ الرجلِ السميعِ المبصرِ
فَطِنٌ بكل رزيةٍ في ماله
وإذا أُصيبَ بدينه لم يَشعُرِ

فعلى من شايع أهل البيت عليهم السلام أن يتمسك بوصاياهم في هذا الجانب، وأن يهتم بمعرفة ما يجب عليه وما يحرم قبل مفاجأة الموت، حيث لا ينفع مال ولا بنون، إلا من أتى الله بقلب سليم.

آيات الله..تدبر بها

النحل عسله وبيوته

من كلام لإمامنا جعفر الصادق عليه السلام للمفضل بن عمر رحمه الله:

انظر إلى النحل واحتشاده في صنعة العسل، وتهيئة البيوت المسدسة، وما ترى في ذلك من دقائق الفطنة، فإنك إذا تأملتَ العملَ رأيته عجيباً لطيفاً، وإذا رأيتَ المعمولَ وجدتَه عظيماً شريفاً موقعه من الناس، وإذا رجعتَ إلى الفاعل ألفيتَه غبياً جاهلاً بنفسه فضلاً عما سوى ذلك، ففي هذا أوضح الدلالة، على أن الصواب والحكمة في هذه الصنعة ليس للنحل، بل هي للذي طبعه عليها، وسخره فيها لمصلحة الناس.

(توحيد المفضل، ص ٧٤)

العلاج بالألوان من وحي القرآن

إعداد / السيد أبو رضا

هذا ما أكده أ. د. (أمير صالح) رئيس الجمعية الأمريكية للعلوم التقليدية، واستشاري الطب البديل، وعندما سأل عن تأثير الألوان على المزاج والتفكير والسلوكيات؟

جواب: إن اللون عبارة عن طاقة مشعة لها طول موجى معين، تقوم المستقبلات الضوئية في شبكة العين بترجمتها إلى ألوان؛ حيث تحتوى الشبكة على ثلاثة ألوان هي: (الأخضر والأحمر والأزرق)، وبقية الألوان تتكون من مزج هذه الألوان الثلاثة، وعندما تدخل طاقة الضوء إلى الجسم فإنها تنبه الغدة النخامية والجسم الصنوبري، مما يؤدى إلى إفراز هرمونات معينة، تحدث مجموعة من العمليات الفسيولوجية، وبالتالي تسيطر مباشرة على تفكيرنا ومزاجنا وسلوكنا.

سؤال: هل للألوان تأثير على الناظر إليها بالعين فقط؟

جواب: لا، بل تأثيرها ممتد لكل ما حولها؛ لأن للألوان تأثيراً حتى على مكفوفي البصر نتيجة لترددات الطاقة التي تتولد داخل أجسامهم، وما زالت هذه الأشعة فوق البنفسجية تستخدم حتى وقتنا الحاضر في علاج كثير من الأمراض الجلدية الفطرية لقدرتها على إبادة الفطريات المرضة، كما تستخدم في تعقيم غرف العمليات حتى أصبح الآن يوصى بها لتعقيم أدوات الحلاقة والتجميل التي قد تلامس بعض إفرازات الجسم مثل: العرق، وفي بعض الأحيان الدم.. أيضاً هو لون صبغة اليود التي تتميز باستخدامها كعلاج لبعض أنواع الفطريات التي تصيب الفم والجلد.

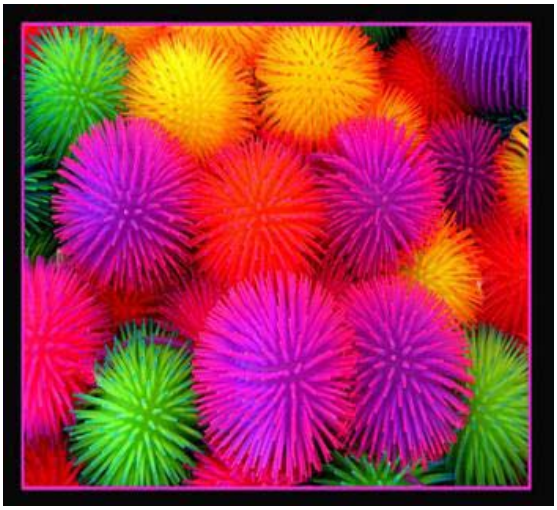

سؤال: ذكرتم أن لكل لون طولاً موجياً معيناً، فهل تنقسم الألوان تبعاً لذلك؟

جواب: الألوان تنقسم إلى قسمين: (موجبة وسالبة)..

الألوان الموجبة: تمتاز بتفاعلها الحمضي وإشعاعاتها المنشطة مثل: الأحمر؛ فهو من الألوان الموجبة التي تشعر بالدفء النفسي والحسي؛ حيث إن النهايات العصبية الموجودة في سطح الجلد عند ملامسة اللون الأحمر لها تفرز بعض المواد الكيماوية التي بدورها تشعر الإنسان بالدفء المادي.. ويساعد أيضاً في علاج فقر الدم والإكزيما.

- أما البرتقالي فيفيد في علاج الاكتئاب، وفتح الشهية..

- والأصفر: في علاج أمراض الجهاز التنفسي والكبد؛ حيث إن هذا اللون له تأثير نفسي، فهو يسر النظر ويريحه، قال تعالى في وصف بقرة بني إسرائيل: ﴿صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ﴾ (البقرة: ٦٩).. وقد أجريت بحوث عديدة في مختلف دول العالم عن الألوان، فكان اللون الأصفر هو الأكثر انسجاماً مع البيئة، كما أن له تأثيراً كبيراً على قوة الذاكرة ونقاء التفكير.

- والأحمر الفاتح: يعالج فقر الدم والسل.

- والأسود: وهو لون عرفه القدماء بأنه لون الحزن والوقار، كما أنه يبعث على الاكتئاب، ومثبط للشهية؛ فضلاً عن أنه لون الليل؛ حيث السكون والهدوء، ولقد وصف الله عز وجل بعض الجبال بأنها غرابيب سود.

وبالنسبة للألوان السالبة: تمتاز بتفاعلها القلوي وتأثيرها المهدئ مثل الأزرق: الذي يخفض ضغط الدم وتصلب الشرايين.

- والنيلي الذى ينشط الذاكرة، ويعطي الشعور بالبرودة؛ لذلك يوصى به لعمال المناجم والفلاحيين؛ لأنه يعطيهم الشعور بالبرودة في الأماكن التي ترتفع فيها درجة الحرارة في باطن الأرض والحقول.

- والوردي: مهدئ لذا يستخدم في غرف النوم، كما أنه يستخدم في مراكز علاج الإدمان.

- والأبيض: لون يدل على النقاء والصفاء، وكان المسلمون الأوائل يتميزون بلبسه، كما أن الضوء الأبيض الفلورسنت يستخدم في علاج صفراء حديثي الولادة.

سؤال: ذكر اللون الأخضر في القرآن الكريم في آيات النعيم، فما سر هذا اللون؟

جواب: لقد ورد لفظ الخضرة في آيات القرآن الكريم، والتي تصف حال أهل الجنة، أو ما يحيط بهم من النعيم في جو رفيع من البهجة، والمتعة، والأمان النفسي.. قال تعالى: ﴿مُتَّكِئِينَ عَلَى رَفْرَفٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ﴾ (الرحمن: ٧٦)، وقال تعالى: ﴿عَالِيَهُمْ ثِيَابُ سُنْدُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ﴾ (الإنسان: ٢١).

وتوصل العلماء إلى أن اللون الذى يبعث السرور والبهجة وحب الحياة هو اللون الأخضر.. لذلك أصبح اللون المفضل لثياب الجراحين والممرضات في غرف العمليات الجراحية.

بحق الذي جننت من أجله..

إعداد / أحمد السيلاوي

نقل سماحة العلامة آية الله الحاج السيد أحمد المددي (حفظة الله) عن المرحوم آية الله الحاج السيد أحمد الأردبيلي (جد زوجته المكرمة) نقلاً عن أبية بأن المرجع الورع الحاج السيد محمد الفشاركي الأصفهاني ذكر له: رأيت في بعض الأيام شيرازياً مجنوناً يطارده الصبيان ويضحكون عليه. وبعد أيام دخلت مسجداً للعبادة في غيروقت الفريضة، فلم يكن فيه أحد سواي وبينما أخذت أتهيأ للعبادة شعرت بدخول شخص إلى المسجد فالتفت وإذا به ذلك المجنون فاستترت خلف عمود هناك كي أراقبه ماذا يريد أن يفعل.

فرأيته أخذ ينظر إلى جوانب المسجد وبعد أن اطمأن بعدم وجود أحد شرع في صلاة خاشعة وقراءة متأنية في أجزائها وأذكارها وأدعيتها كواحد من أفضل العقلاء فكنت متحيراً مما رأيته منه كلما أمعنت النظر فيه لم أجد عليه أقل علامة للجنون راقبته في مزيد من الدقة حتى ملكتني الدهشة ولما انتهى وأراد أن يمشي أسرعت إليه فأخذ يموه على شخصيته الحقيقية بتصرفات جنونية! قلت له يا هذا إني رأيتك منذ أن دخلت المسجد فقد دلتني صلاتك الخاشعة على أنك إنسان عاقل ولست كما تظهر به نفسك في الطريق قل لي لم تتصرف كالمجانين؟ فلم يجبني إلا بحركات جنونية أصر بها أن يغطي علي شخصيته فكلما رجوته أبى إلا الإصرار على التمويه وهو يسعى إلى التهرب مني وهنا قلت له: أقسم عليك بحق الذي جننت من أجله قل لي الحقيقة!.

بهذا القسم انهمرت دموعه وبكي... فعلمت أني وضعت إصبعي على جرحه! نظر إلي هنيئة ثم قال: ما دمت قد أقسمت علي بمن جننت من أجله فإني أخبرك بحقيقة أمري فلقد كنت كثير اللقاء والنظر إلى الإمام الحجة صاحب العصر والزمان (روحي فداه) ولكن بسبب معصية صدرت مني ولت عني هذه السعادة ومثلي ليس له إلا الجنون تعبيراً عن شقائه وخسارته فلقد أصبحت الدنيا عندي بلا أهمية.

قلت: هل يمكنك الإفصاح لي عن تلك المعصية ليعتبر الناس ويرتدعون؟ قال: إني قد نظرت إلى امرأة أجنبية نظرة ريبة وبشهوة. أفهل تستحق هذه العين الخائنة أن تنظر إلى جمال ولي الله الأعظم الحجة بن الحسن عليه السلام مرة أخرى والآن فهل تعلم خاسراً أشقى مني!.

غيبة الإمام المهدي عجل الله فرجه /٢

إعداد / السيد محمد العطار

لقد أسلفنا في الحلقة الأولى من أن البحث عن غيبة الامام المهدي عجل الله فرجه يرتبط بالبحث عن إمامته كأحد الأئمة عليهم السلام، ولا يمكن أن يستغني عنه الباحث عن إمامة المهدي عجل الله فرجه وعن البحث في غيبته، وقبل هذا نقاط نوجزها:

النقطة الأولى:

إن غيبة المهدي عجل الله فرجه وظهوره كموت الخليقة وحشرها أمرٌ قدّره الله سبحانه -حسب رأينا نحن الإمامية الاثنا عشرية- ولم يستشر فيه أحداً ولم يوكّل أمره إلى أحّد غيره.. وقد مضى الحديث عنها في الحلقة الأولى..

النقطة الثانية:

نحن حينما نتكلم عن المهدي عجل الله فرجه نتكلّم عن موقع المهدي والمهدوية في عقائدنا نحن الشيعة الإمامية الاثنا عشرية، وتفسير هذا أنّ المهدي عجل الله فرجه قد يختلف عن باقي الأئمة، ومنهم أمير المؤمنين عليه السلام، فله جانبان: جانب اختصصنا به نحن الإمامية، وجانب ثان اشترك فيه معنا غيرنا من فرق المسلمين، وحتّى أمير المؤمنين عليه السلام له جانبان، جانب أقرّ به غيرنا من فرق المسلمين، وخاصة الفرق التي لها جانب رواية للسنّة وعناية بالحديث.

وهناك نصوصاً كثيرة تدلّ بوضوح على أنّ علماءهم في الحديث والمعنيين بالدراسات الحديثية قالوا بأن أحاديث المهدي عجل الله فرجه متواترة، فقد رواها أكثر من ثلاثين صحابي وصحابية. ولكنهم حينما يجمعون أحاديثهم ويفسّرون بعضها ببعض قد يكون منهج التفسير عندهم يختلف عن منهج التفسير عندنا نحن الإمامية، وقد تكون النتيجة عندهم تنتهي إلى ما لا تنتهي إليه بحوثنا العقائدية.

مثلاً نجدهم يقولون بأن الأصح أنّ المهدي عجل الله فرجه من ولد الحسن عليه السلام، وهذا عندنا غير وارد.

أو أنّ المهدي عجل الله فرجه الذي بشّر به رسول الله صلى الله عليه وآله كيف عرّفه؟ يقولون بأنه جاء في كثير من الأحاديث: يواطئ اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي، وبهذا يكون اسم أبيه الكريم عبد الله، لا الإمام الحسن بن علي العسكري عليه السلام.

أو أنه يخرج من أين؟ في بعض رواياتهم - وإن كانت غريبة عندهم ويستغربونها ويقولون بأنها من غريب الأحاديث - أنه يخرج من المغرب.

نحن حينما نتكلم عن المهدي عجل الله فرجه، نتكلم عن موقعه الخاص في عقيدتنا نحن الإمامية الاثنا عشرية خاصة، فاذا استعنا بحديث غيرنا نستعين به فيما يؤكد ويقوّي نظرتنا نحن الإمامية، لا أنّ نتناول حديث غيرنا تناولاً مباشراً فنحل العقد ونبيّن جهة الإشكال..

المهدي عجل الله فرجه لا يمكن أن ينفصل عن الغيبة:

إنّ المهدي عجل الله فرجه والمهدوية -لا يمكن في حكمة الله سبحانه وتعالى وعلمه بحاجة عباده وأنه اللطيف الخبير يفعل ما يشاء ولكنه لا يفعل إلاّ لحكمة، ويحكم بما يريد ولكنه لا يحكم إلاّ بما كان فيه رأفة ورحمة لعباده والتزام بالعدل الذي ألزم الله به نفسه- لا يمكن أن ينفصل عن الغيبة.

فالإمام العسكري عليه السلام ولد سنة ٢٣٢هـ، وجاءته الإمامة بعد استشهاد أبيه الإمام الهادي عليه السلام سنة ٢٥٤هـ، وفي أشهر الأقوال عند الإمامية استشهد في يوم الجمعة الثامن من شوال سنة ٢٦٠هـ.

فلو حذفنا الجهات الخاصة بالفكرة عن الإمام العسكري عليه السلام عند الإمامية وقلنا: إن الإمام عليه السلام جاءته الإمامة في سنة ٢٥٤هـ بعد موت أبيه موتاً طبيعياً، وأنه جاءته الوفاة التي قدرها الله لكل أحد بصورة طبيعية، ولم تكن هناك جريمة اشترك في إيجادها بالنسبة إلى الإمام العسكري أحد لا بصورة مباشرة ولا غير مباشرة، فكانت إمامته ست سنوات.

تحرير: السيد محمد العطار / منير الحزامي
تصميم وإخراج: أحمد السيلاوي
دار الضياء للطباعة - النجف الأشرف ٠٧٨٠١٠٠٠٦٠٣
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ١٢١٩ لسنة ٢٠٠٩
زوروا موقعنا على الموقع www.alkafeel.net - راسلونا على nashra@alkafeel.net
اتصلوا بنا - الهاتف / بدالة ٣٣٢٦٠٠ داخلي ١٦٣